

لقاء للأستاذة مشيره ياسين

(الأسير) في شهر التغيير (رمضان)

من نظر إلى أركان العبادات وجد أنها مجتمعة في مفهوم (((الترك)))

وهذا لأن غالب حال العبد أنه : ((أسير))

•• أسير شهواته فكان تركها بالصوم

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : ((كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف, قال الله تعالى فإنه ""لي و أنا اجزي به""، ""يدع شهوته "" وطعامه من أجلي, للصائم فرحتان : فرحة عند فطره, وفرحة عند لقاء ربه و لخوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك)) رواه مسلم.

فاجعل وجبتك من القرآن عَوْضا وشبعا لروحك عن جوعة البدن

فمادة حياة القلب هي القرآن

•• أسير عاداته آفاته فكان الحج ... مجيبا نداء ربه ومليكه

لبيك اللهم لبيك

يقول بن القيم رحمه الله في معنى التلبية

:أن قولك " لبيك " يتضمن إجابة داع دعائك ومناد ناداك , ولا يصح في لغة

ولا عقل إجابة من لا يتكلم ولا يدعو من أجابه.

وعن جزاء الحج

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ حَجَّ "فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ")
رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) . مسلم والبخاري

•• أسير اهتماماته فكان تركها بالصلاة

(خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا
اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ ، كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ
فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ)

وصححه الألباني في "صحيح أبي داود. "

•• أسير ممتلكاته فكان تركها بالزكاة مزكية للنفس ومطهرها
من دسائسها

•• أسير هواياته ... فكان توحيد ربه وتوحيد إلهه واتباعه لنبيه سببا في
قبول ما يقدمه من فكاك وما تركه لله

فجاءت الأركان تخرجه من حالة الأسر إلى حرية العبودية بفعل ((الترك))

•ترك شهواته

•ترك عاداته

•ترك ممتلكاته

•ترك اهتماماته

•ترك هواياته

و أسر خارج عنك .. ولا حكم لك فيه ..

وهو نوع آخر من الأسر وهو أسر

الشيطان

فجعل الله حريرتك منه متكفلة من قبله عز وجل لا دخل لك بها ((فصفده لك))

قال صلى الله عليه وسلم:

«إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ ،

وَعُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ،

وَيُنَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ .

ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة» صحيح الترمذي

قال الحافظ رحمه الله تعالى : « وَقَوْلُهُ " صُفِدَتْ " ... أَي شُدَّتْ بِالْأَصْفَادِ ؛ وَهِيَ الْأَغْلَالُ ، وَهُوَ بِمَعْنَى سُلِّسَتْ .. وَفِي تَصْفِيدِ الشَّيَاطِينِ فِي رَمَازَانَ إِشَارَةٌ إِلَى رَفْعِ عُذْرِ الْمُكَلَّفِ ، كَأَنَّهُ يُقَالُ لَهُ : قَدْ كُفَّتِ الشَّيَاطِينُ عَنْكَ فَلَا تَعْتَلَّ بِهِمْ فِي تَرْكِ الطَّاعَةِ وَلَا فِعْلِ الْمَعْصِيَةِ . » اهـ من فتح الباري .

«صُفِدَتْ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنَّ» المرادة جَمْعُ مَارِدٍ كَطَلْبَةِ وَجَهَلَةٍ ، وَهُوَ- أَي المارد- الْمُتَجَرِّدُ لِلشَّرِّ ، وَمِنْهُ الْأَمْرُ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ الشَّعْرِ ، وَهُوَ- أَي العطف- تَخْصِيصٌ بَعْدَ تَعْمِيمٍ ، أَوْ عَطْفٌ تَفْسِيرِيٌّ وَبَيَانٌ كَالْتَتْمِيمِ . وَقِيلَ الْحِكْمَةُ فِي تَفْصِيدِ الشَّيَاطِينِ وَتَصْفِيدِهِمْ كَيْ لَا يُوسَّوسُوا فِي الصَّائِمِينَ . وَأَمَارَةٌ ذَلِكَ تَنَزُّهُ أَكْثَرِ الْمُتَهَمِّينَ فِي الطُّغْيَانِ عَنِ الْمَعَاصِي وَرُجُوعِهِمْ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. « اهـ من تحفة الأحمدي بتصرف كثير .

«وَعَلَّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفَتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ» ... فيه إشارة إلى أن الأزمنة الشريفة والأمكنة اللطيفة لها تأثير في كثرة الطاعة وقلة المعصية، ويشهد به الحس والمشاهدة، لتغتنم الفرصة،

ويشير إلى هذا المعنى السابق قوله: « وينادي مناد» أي ... ببيان المقال من عند الملك المتعال «يا باغي الخير» أي يا طالب العمل والثواب «أقبل» أي إلى الله وطاعته بزيادة الاجتهاد في عبادته وهو أمر من الإقبال، أي تعال فإن هذا أو أنك؛ فإنك تُعطي الثواب الجزيل بالعمل القليل، أو معناه: يا

طالب الخير المعرض عنا وعن طاعتنا أقبل إلينا وعلى عبادتنا، فإن الخير
كله تحت قُدرتنا وإرادتنا،

«ويا باغي الشر» أي يا مُريد المعصية ... أي أمسك عن المعاصي،
وارجع إلى الله تعالى؛ فهذا أوان قبول التوبة وزمان الاستعداد للمغفرة.
ولعلّ طاعة المطيعين وتوبة المذنبين ورجوع المقصرين في رمضان من
أثر النداءين ، ونتيجة إقبال الله تعالى على الطالبين...

«ولله عتقاء» أي كثيرون من النار، فلعلك تكون منهم «وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»
اه بتصرفٍ يسير من مرقاة المفاتيح للملا على القاري رحمه الله تعالى

بقي السبب المعنوي الوجداني
(((لانتهاء الأسر)))

واسأل نفسك الآن ???

هل لازال قلبك مأسور بشيء (شهوة ، هوى ،

، عادة؟؟؟!!!...)

لكي نُجيب انظر على مفهوم الترك

هل الترك حركة بدنية أم حركة جارحية ؟
أم مجموعة عليهما؟

>>يقول النبي عليه الصلاة والسلام (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس
لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) البخاري

>>فتنزيه الصوم من شهوة الزور دلالة على أنك حر ولست أسير

>>وتدنيسه بقول الزور أو عمل الزور دلالة على أسر نفسك وجعل بدنك

(((مقبرة قلبك)))

فما هو محرك قلبك؟

ما هو مغذي قلبك قلبك؟

حقائق الإيمان المعروضة في القرآن

قف عليها تحسسها اشغل ثنايا لبك وقلبك بها يصلح فؤادك وبدنك

ويتحرر قلبك وفكرك وجوارحه من الأسر

فهناك من العباد ملتوي في الأسر وهو:

• حر أول النهار أسير آخره وهذا هو العبد الماكر الذي أسر بدنه ---> قلبه

فسجنه أو قبره فجعل بدنه مقبرة لقلبه

والناس في ذلك تتفاوت

☞ لا تجعل بدنك "دابتك" تركبك فإنها إن ركبتك أهلكتك

فالعبد قلب وبدن دابة وروح والأصل أن القلب يسوق البدن

الروح تسوق الدابة فإن انقلب الحال حلك وهلك العبد

كيف أخرج من أسر النفس لحرية العبودية؟

تصور نفسك حبيس وأخبرت بيوم فرجك يوم افراجك كيف حالك؟

سعيد فرحان

مقبل

متحسر على زمن الأسر عازم على الجد

شاكر ممتن لشعور الحرية والفرج

منكسر للزمن البائس الذي مررت به

مرارة الحبس لن تفارق حلقك مادمت متألم لزمن الأسر

المطلوب منك يا عبد؟

أن تصوم بهذه المشاعر

****صُم شُكْرًا وامتنانًا**

****صُم فُقْرًا وانكسارًا**

****صُم إِيوَاءًا ولجوءًا**

انتبه بعض (المساجين) يخرجون فاجرين ويعودون مجرمين

متى يكون هذا؟؟

* عند نسيان مرارة الحبس والاسر فيعودوا لما نُهوا عنه*

كيف هو تحصيل الشكر؟

كيف هو تحصيل الفقر؟

كيف هو تحصيل الإيواء؟

أنت تصوم شكراً ... على نعمة نزول القرآن

اشكر الله:

على عظيم فضله في هذا الشهر بإنزال القرآن ،وقد ذكر الله ذلك في ثنايا الكلام عن الصوم قال تعالى : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [البقرة

: 185]

كونك من أهل الإيمان

كونك مجتبي إنسان

كُونَ هِيَ اللَّهُ لَكَ الزَّمَانِ

صَفْدُ لَكَ الشَّيْطَانِ

جَعَلَ اللَّهُ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبَ عِنْدَهُ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ

جَعَلَ مِنْ وَافِقِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ قِيَامَهَا كَمَنْ طَاعَ اللَّهَ قَرَبَ الْهَلَاكِ سَنَةً تَامَةً كَامِلَةً

الْعِبَادَةُ لَا فَتُورَ وَلَا مَلَلٍ

جَعَلَ الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا سَبَبَ لِمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ

أنت تصوم فقرا لأن المقصد من العبودية هي إظهار الفقر وهو الباب
الواسع للدخول على الملك انظر الأكاير دخلوا مظهرين بلسان حالهم أخص
وصف لهم الفقر

انظر لموسى دخل على ربه من باب الفقر

قال تعالى على لسان موسى عليه السلام:

{فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}
القصص (24)

قال للطبري رحمه الله : محتاج

وقال السعدي رحمه الله : فرق لهما موسى عليه السلام ورحمهما { فَسَقَىٰ لَهُمَا } غير طالب منهما الأجرة، ولا له قصد غير وجه الله تعالى، فلما سقى لهما، وكان ذلك وقت شدة حر، وسط النهار، بدليل قوله: { ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ } مستريحا لذلك الظلال بعد التعب.

{فَقَالَ} في تلك الحالة، مسترزقا ربه { رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ } أي: إني مفتقر للخير الذي تسوقه إليّ وتيسره لي. وهذا سؤال منه

بحاله، والسؤال بالحال أبلغ من السؤال بلسان المقال، فلم يزل في هذه الحالة داعيا ربه متملقا. وأما المرأتان، فذهبتا إلى أبيهما، وأخبرتا بما جرى

انظر لتركيا { إني وهن العظم واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك ربي شقيا } 4مريم

يقول السعدي رحمه الله:

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا
(4)

{ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي }

أي: وهي وضعف، وإذا ضعف العظم، الذي هو عماد البدن، ضعف غيره، { وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا } لأن الشيب دليل الضعف والكبر، ورسول الموت ورائده، ونذيره، فتوسل إلى الله تعالى بضعفه وعجزه، وهذا من أحب الوسائل إلى الله، لأنه يدل على التبري من الحول والقوة، وتعلق القلب بحول الله وقوته.

{ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا } أي: لم تكن يا رب تردني خائبا ولا محروما من الإجابة، بل لم تزل بي حفيا ولدعائي مجيبا، ولم تزل أطافك تتوالى علي، وإحسانك واصلا إلي، وهذا توسل إلى الله بإنعامه عليه، وإجابة دعواته السابقة، فسأل الذي أحسن سابقا، أن يتمم إحسانه لاحقا.

وانظر لأصل حالنا وتركيبتها النفسية والبدنية

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } فاطر (15)

يخاطب تعالى جميع الناس، ويخبرهم بحالهم ووصفهم، وأنهم فقراء إلى الله من جميع الوجوه:

فقراء في إيجادهم، فلولا إيجاده إياهم، لم يوجدوا.

فقراء في إعدادهم بالقوى والأعضاء والجوارح، التي لولا إعداده إياهم [بها]، لما استعدوا لأي عمل كان.

فقراء في إمدادهم بالأقوات والأرزاق والنعم الظاهرة والباطنة، فلولا فضله وإحسانه وتيسيره الأمور، لما حصل [لهم] من الرزق والنعم شيء.

فقراء في صرف النقم عنهم، ودفع المكاره، وإزالة الكروب والشدائد. فلولا دفعه عنهم، وتفريجه لكرباتهم، وإزالته لعسرهم، لاستمرت عليهم المكاره والشدائد.

فقراء إليه في تربيتهم بأنواع التربية، وأجناس التدبير.

فقراء إليه، في تألههم له، وحبهم له، وتعبدهم، وإخلاص العبادة له تعالى، فلو لم يوفقهم لذلك، لهلكوا، وفسدت أرواحهم، وقلوبهم وأحوالهم.

فقراء إليه، في تعليمهم ما لا يعلمون، وعملهم بما يصلحهم، فلولا تعليمه، لم يتعلموا، ولولا توفيقه، لم يصلحوا.

فهم فقراء بالذات إليه، بكل معنى، وبكل اعتبار، سواء شعروا ببعض أنواع الفقر أم لم يشعروا، ولكن الموفق منهم، الذي لا يزال يشاهد فقره في كل حال من أمور دينه ودنياه، ويتضرع له، ويسأله أن لا يكله إلى نفسه طرفة عين، وأن يعينه على جميع أموره، ويستصحب هذا المعنى في كل وقت، فهذا أحرى بالإعانة التامة من ربه وإلهه، الذي هو أرحم به من الوالدة بولدها.

{وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} أي: الذي له الغنى التام من جميع الوجوه، فلا يحتاج إلى ما يحتاج إليه خلقه، ولا يفتقر إلى شيء مما يفتقر إليه الخلق، وذلك لكمال صفاته، وكونها كلها، صفات كمال، ونعوت وجلال.

ومن غناه تعالى، أن أغنى الخلق في الدنيا والآخرة، الحميد في ذاته، وأسمائه، لأنها حسنى، وأوصافه، لكونها عليا، وأفعاله لأنها فضل وإحسان وعدل وحكمة ورحمة، وفي أوامره ونواهيه، فهو الحميد على ما فيه، وعلى ما منه، وهو الحميد في غناه [الغني في حمده].

أنت تصوم إقبالا وتحصيلها للإيواء من رب السماء

فسارع إلى اللجوء إليه

عن أبي واقد الليثي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل نفر ثلاثة، فأقبل اثنان إلى رسول الله وذهب واحد، فلما وقفا على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، سلما،

•• فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها،

•• وأما الآخر فجلس خلفهم،

•• وأما الثالث فأدبر ذاهبا

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟

((•• أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله))

•• وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه

.. وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه."

رواه البخاري ومسلم

فأي نفر أنت؟

هل أعرضت عن الله

هل استحييت منه فدخلت عليه حياء ولم تكن لتدخل

أم دخلت مقبلا لا تريد غيره فعافرت حتى وصلت طالبا للمؤى طالبا للحماية
من كل مخوف

قال ابن القيم:

فمن آوى إلى الله آواه... ومن فوض أمره إلى الله كفاه.. ومن باع نفسه إلى
الله اشتراه..

فطوبى....

لمن آواه ربه...

وكفاه...

واشتراه...

فرضي عنه وأرضاه...

وإذا وفق لذلك فسيكون من عتقائه بل سيكون العتق ليس من الأسر فقط

بل عتق من النار

ربي يجعلنا منهم برحمته ولطفه وجوده

أمين

لقاء (مفهوم الأسير في رمضان)